

## الحياء من الدين

السنة السادسة عشرة  
العدد ٩٣٤ - ١٥ / جمادى الأولى / ١٤٣٢ هـ  
الموافق ١٩ / نيسان / ٢٠١١ م

### محاور الموضوع الرئيسية:

- ١ - ما هو الحياء؟
- ٢ - منبع الحياء.
- ٣ - الحياء ستر الإيمان.
- ٤ - الحياء أصل الخير.
- ٥ - أفضل الحياء.
- ٦ - الحياء المذموم.
- ٧ - ممن يكون الحياء.
- ٨ - الحياء رأس المكارم.

### الهدف:

بيان منزلة الحياء من الإنسانية والدين، وبيان ثماره ومصادره وممن يكون، ومنزلته من المكارم.

### تصدير الموضوع:

عن الصادق عليه السلام: «الحياء نور جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة»<sup>(١)</sup>.

(١) مصباح الشريعة، ص ٥١٠.

الحياء خلقٌ إنساني يدخل في صلب الجبلة، وهو مما يختلف به الناس عن البهائم والحيوانات، إذ إن الحياء مكوّن ملازم للعقل وللدين وللإيمان، وهو من شرائع الإسلام.

### أ - ما هو الحياء؟

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «الحياء نورٌ جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره

### التوحيد والمعرفة»<sup>(١)</sup>.

ولأن الحياء من الإيمان، فإن كل أنواع السلوك المعبرة عن الإيمان وأصناف الخلق الإيمانية - إن هذه كلها - إذا التزمها الإنسان، فذلك دليل على وجود الحياء، بمقدار الالتزام، ويضعف الحياء بمقدار تنكره لذلك، السلوك وذلك الخلق الإيماني، لأن الحياء من شرائع الإسلام.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الحياء من شرائع الإسلام»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: «الحياء من الإيمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا إيمان له»<sup>(٣)</sup>.

وعن الباقر أو الصادق عليه السلام: «الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإن ذهب أحدهما تبعه صاحبه»<sup>(٤)</sup>.

### ج - الحياء ستر الإيمان:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان عريان ولباسه الحياء»<sup>(٥)</sup>.

فكان الحياء هو تلك المادة اللاصقة التي تثبت الإيمان في صاحبه، لأن العري يعرض الجسد لمختلف العوامل المفسدة والمهلكة له، واللباس كلما كان مناسباً كان حامياً له وواقعياً من

إن المرء الذي يكثر من الإشتغال في تحصيل ما يريد المحبوب وما يكره ويجد في استقصاء ما يرضيه وما يسخطه، يؤرق جفنيه في التزام طاعته واجتناب معصيته، ولا يقدم على أمر إلا بعد استبيان حاله ومعرفة مآله. ومع الإجتهد والإرتياض المستديم في ذلك، يمتلئ المرء معرفة وعلماً بالمحبوب وما يعنيه، وهذا هو النور المنبعث في قلب مؤمن يكشف بصيرته على كل اللوابس، ويضيء ناظره على كل الغوامض.

### ب - منبع الحياء:

إن الحياء أصولاً ومصدراً، فمن حرص على تثبيتها في نفسه، فقد حق له الطمع بوجود الحياء باعتباره تجلياً إنسانياً صرفاً، رأس هذه الأصول هو الإيمان.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الحياء من الإيمان»<sup>(٦)</sup>، وفي مقابل ذلك، فإن من ضعف عنده الحياء، فإن ذلك دليل على قلة الإيمان. عنه عليه السلام: «قلة الحياء الكفر»<sup>(٧)</sup>.

(١) مصباح الشريعة، ص ٥١٠.

(٢) روضة الواعظين للفتال النيسابوري، ص ٤٦٠.

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى، ج ١٠، وص ٤٨٠.

(٤) وكنز العمال للمنتقى الهندي، ج ٣، ص ١٢١.

(٥) ح ٥٧٧٠.

(٦) كنز العمال، ح ٥٧٧٢.

(٧) إرشاد القلوب للدليمي، ج ٢، ص ٢٢٠.

(٨) الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، ج ٢، ص ١٠٦، ج ٤، وتحف العقول لابن شعبة الحراني، ص ٢٩٧.

(٩) روضة الواعظين، ص ٤٦٠.



## إليه يصدق الكلم الطيب

عوامل الضرر.

عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«أحسن ملابس الدين الحياء»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام : «من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه»<sup>(٢)</sup>.

د - الحياء أصل الخير :

عن رسول الله ﷺ : «الحياء لا يأتي إلا بخير»<sup>(٣)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «الحياء مفتاح كل خير»<sup>(٤)</sup>.

بل الحياء سبب كل جميل.

فعن علي عليه السلام : «الحياء سبب إلى كل جميل»<sup>(٥)</sup>.

هـ - أفضل الحياء :

عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «رحم الله عبداً استحيى من ربه، حق الحياء حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر القبر والبلى وذكر أن في الآخرة معاداً»<sup>(٦)</sup>.

وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام : «رحم الله من استحيى من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى وذكر الموت والبلى، وعلم أن الجنة محفوفة بالكمارة والنار

(١) كنز العمال، ج ٥٧٦٣.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم للقاضي الأمدي، الحكمة ٢٩٩٧.

(٣) بحار الأنوار للعلامة الملجسي، ج ٧٢، ص ٢٨٧.

(٤) غرر الحكم، الحكمة ٣٤٠.

(٥) البحار، ج ٧٧، ص ٢١١، ح ١.

(٦) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار لأبي الفضل الطبرسي، ج ١٢، ص ٤١٢.

محفوفة بالشهوات»<sup>(٧)</sup>.

و - الحياء المذموم :

كما أن الحياء مكرمة إيمانية كبرى عندما يكون تجلياً إنسانياً وتعبيراً عن التصاق صاحبه برضا المحبوب، فإن الحياء من تحصيل المكارم وإدراك الغايات والقيام بالواجب، ممقوت ومذموم. فعن أمير المؤمنين عليه السلام :

«من استحيى من قول الحق فهو أحمق»<sup>(٨)</sup>.

كذلك من استحيى عن طلب العلم والسؤال عما لا يعلم، حُرم المعرفة والعلم. فعن أمير المؤمنين عليه السلام : «قُرِنَ الحياء بالحرمان»<sup>(٩)</sup>.

ومن استحيى من السعي في طلب الرزق حُرم الرزق، فعنه عليه السلام : «الحياء يمنع الرزق»<sup>(١٠)</sup>.

ز - ممن يكون الحياء ؟

١ - الاستحياء من الملائكة الكتابية :

عن رسول الله ﷺ :

«ليستحي أحدكم من ملكيه للذين معه، كما يستحي من رجلين صالحين من جيرانه، وهما معه بالليل والنهار»<sup>(١١)</sup>.

وهذا يدل على وجوب الاستحياء من الصالحين، لا سيما الذين هم

على صلة أو معرفة به، بل هذا من مقتضيات طبع الإنسان.

٢ - الاستحياء من الله تعالى :

أمير المؤمنين عليه السلام : «أفضل الحياء استحياءك من الله»<sup>(١٢)</sup>.

وعنه عليه السلام :

«الحياء من الله يمحو كثيراً من الخطايا»<sup>(١٣)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ :

«استحيى من الله استحياءك من صالح جيرانك، فإن فيها زيادة اليقين»<sup>(١٤)</sup>.

ح - الحياء رأس المكارم :

إن الحياء مكرمة تستولد منها المكارم كلها، وهي رأسها. فعن الإمام الصادق عليه السلام : «إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث يشاء... ورأسهن الحياء»<sup>(١٥)</sup>.

وعنه عليه السلام :

«أما الحياء فيتشعب منه اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السر والعلانية والسلامة، واجتناب الشر، والبشاشة والسماحة، والطُفر، وحسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته»<sup>(١٦)</sup>.

(١٢) غرر الحكم، الحكمة ٣١١٢.

(١٣) غرر الحكم، الحكمة ١٥٤٨.

(١٤) البحار، ج ٧٨، ص ٢٠٠، ح ٢٨.

(١٥) أمالي الشيخ الطوسي، ص ٣٠١، ح ٥٩٧.

(١٦) تحف العقول، ص ١٧.

(٧) البحار، ج ٧٨، ص ٣٠٥، ح ١.

(٨) غرر الحكم، الحكمة ٨٦٥٨.

(٩) غرر الحكم، الحكمة ٦٧١٤.

(١٠) غرر الحكم، الحكمة ٢٧٤.

(١١) كنز العمال، ح ٥٧٥١.